هذه الرسالة تسمى القول الفاصل بين الحق والباطل كما هو مذكور
في طرة نسخة اخرى

١٠٦

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في رجلين اختلفا في
التعديد فقال احدهما لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال وقال
الاخر ان الله سبحانه لا ينحصر في مكان وهما شافعيان فبتتبع انا ما تتبعه
من عقيدة الشافعي رضي الله عنه وما الصواب فيه افتونا ماجورين رحمكم الله
صورة الجواب الحمد لله اعتقاد الشافعي رضي الله عنه هو اعتقاد
سلف الائمة ائمة الاسلام كمالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك واحمد
بن حنبل واسحاق بن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل
بن عياض وابي سليمان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس
بين هؤلاء الائمة واضرابهم نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رحمه الله
فان الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد
هؤلاء واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعين
لهم باحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة قال الشافعي رحمه الله
في اول خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما تصفه
به خلقه فبتتبع رحمه الله ان الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال احمد بن حنبل لا يوصف
الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث
وكذلك مذهب سائرهم انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه
به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا
تمثيل بل يثبتون له ما اثبته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات
العلى ويعلمون انه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا افعاله
فانه كما ان ذاته ليست كالذوات المخلوقة وصفاته ليست كالصفات
المخلوقة بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن كل نقص
وعيب وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو حي قيوم
سميع بصير عليم قدير رؤف رحيم وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى

للجبل

للجبل فجعله دكا ولا يجانسه شيء من الاشياء فليس كمثله شيء
احد ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء
احد ولا كسمعه وبصر سمع احد ولا ببصر احد ولا كتكليمه تكليم احد
ولا كتجليه تجلي احد والله سبحانه وتعالى اخبرنا انه في الجنة يجاور
لبنا وعسلا وماء وخمرا وذهبا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة ليس
شيء من هذه المشاهدة مع اتفاق معاني الاسماء فالخالق اعظم علوا
ومباينة للخلق من مباينة المخلوق للمخلوق وان تفقت الاسماء
وقد سمى نفسه حيا عليما سميعا بصيرا ملكا قديرا رؤفا رحيما وسمى
بعض مخلوقاته حيا وبعضها عليما وبعضها سميعا بصيرا وبعضها
رؤفا رحيما وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع
ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم
وقال تعالى انا سمعنا سميعا بصيرا وقال انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم
وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وهو سبحانه قد قال في كتابه أامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون
كيف نذير وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للجارية
اين الله قالت في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها
مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك والشافعي واحمد بن حنبل وسلم
في صحيحه وغيرهم لكن ليس معنى ان الله في جوف السموات وان السموات
تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم
متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)